

المرآة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

بدل الاشتراك

٣. عن سنة كاملة

٢. عن ستة شهور

٦. عن سنة في الخارج

١ ثمن العدد الواحد

تصدر مؤقتاً

في أول كل شهر ونصفه

العدد الخامس عشر « القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ — ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٣ » السنة الأولى

بين النيل والاكروبول

الى الشباب أسوق الحديث

رحلت إلى بعض بلاد الغرب ثم إلى بعض أمم الشرق فلم
اجد شعباً كهذا الشعب هان وجوده على نفسه، وانطمس
تاريخه في ذهنه، فأعطى الضيم عن يد وهو صابر !!
أسرف في اللين حتى رُمي بالجن، وأمعن في التسامح حتى
وُصف بالبلادة، وأفرط في التواضع حتى نسي الأنفة، وبالغ
في إكرام الغريب حتى أصبح هو الغريب !!
فليت شعري يا ابن العرب أو ياسليل الفراعين من أين
داهمتك هذه الذلة ؟

نسب يزحم النجوم، وحسب يطول الدهر، وماض
كالشمس نفذ الى كل أرض وسطع في كل أفق، وواد كرفرف
الخلد زخر بالغنى وفاض بالنعيم ! فكيف لا يرفع رأسك هذا
النسب، ولا ينصب صدرك هذا الماضي ؟

مالك تمشي في أرضك خافت الصوت، خافض الجناح،
ضارع الجنب، كأن النيل يجري لغيرك، وكأنما الآثار
تتحدث إلى سواك ؟

لقد أصبحت في بلدك المنكود تحيا حياة الجسم كإحميا الاجير
والخادم، اما حياة الروح التي ينبض فيها القلب بعزة القومية
وصلف الوطنية، فقد أماتها فيك الوباء الوافد من كل مكان !
إن إخوانك في سورية لا يحبون الغريب الا صيفا،
وان إخوانك في العراق لا يكرمون الاجنبى الا ضيفا،

فهرس العدد

صفحة

- ٣ بين النيل والاكروبول : احمد حسن الزيات
- ٥ لغو الصيف : للدكتور طه حسين
- ٧ الاشعاع : للأستاذ احمد أمين
- ٩ عمر بن عبد العزيز : للأستاذ عبد الحيد العبادي
- ١٣ أوراق مالية : للدكتور عبد الوهاب عزام
- ١٤ القلب المحطم : عبد الوهاب حسن
- ١٥ منهن ومنهن : للأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٦ في الأدب المصري القديم : للأستاذ (آ . موريه) ترجمة خليل هندواي
- ١٨ الشكل والموضوع : محمد قدرى لطفي
- ١٩ فلسفة سينوزا : للأستاذ زكي نجيب محمود
- ٢١ ياليتي : إيليا أبو ماضي
- ٢٢ العبقرية : للأستاذ الحواماني
- ٢٣ بلاط الشهادة : للأستاذ محمد عبد الله عنان
- ٢٥ عكاظ والمربد : للأستاذ احمد أمين
- ٢٧ مداعبات شوقية : شوقي بك
- ٢٧ الغريب : للشاعر الوجداني احمد رامي
- ٢٨ احساساتي : للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي
- ٣٠ الذئب في الأدبين العربي والفرنسي : سامي الدهان
- ٣٢ كيمياء الروح : للدكتور احمد زكي
- ٣٥ الباسمة : للآسة سهير القلماوي
- ٣٦ النجوم : لالفونس دوديه — ترجمة محمد كزما
- ٣٨ بلياس ومليزاند : للفيلسوف البلجيكي موريس ماترنلنك — ترجمة حسن صادق
- ٤١ النجوم في مسالكها : للأستاذ عبد الحيد سماحه
- ٤٢ نقد وتعليق : للأستاذ احمد محمد النعمراوى

أما الدود الذى يمتص الدم ويقذى العيون ويغنى النفوس فلا يجد مغذاه ومرواه الا على النيل !! وليت الذى قاسمنا أنعم الوادى الحبيب يذكر فضيلة الاحسان ، ويشكر عطف الانسان على الانسان !! انما يتمتع بخيرنا تمتع الغازى الفاتح ، فى يمينه سيفه ، وفى يسراه قانونه ، فاذا عاملناه احتقرنا ، واذا عاتبناه انتهرنا ، واذا ضج المغبون ، أو صاح المسروق ، أو صرخ الجائع ، ضربه (الخواجة) ضربته ، ثم استعدى عليه دولته !! فى أى بلد من بلاد العالم اليوم يأتى محام أجنبى ، ليدافع عن مجرم من جنسه أجرم على هذا البلد ، فيجد له قضاء فى قلب قضاء هذا البلد ، وقانوناً بجانب قانون هذا البلد ، وقوة فوق قوة هذا البلد ، ثم يقوم بين يدي قضاء من جنسه فيقول فى بلاغة ديمستين وحماصة من : لا أدري :

« أظهروا أيها السادة أنكم قضاة تنشقون هواء الأكربول ، وأنكم لا تخوضون فى ماء النيل العكر »
معك الحق كله يامتر بابا كوس ! لقد تركت أثينا فى اليونان ثم عبرت البحر فوجدت أثينا فى مصر !! فالفنادق للروم ، والمطاعم للروم ، والمقاهى للروم ، والمواخير للروم ، ودور السينما للروم ، وقاضيك من الروم ، وجانيك من الروم ، وبقالك من الروم ، وحلاقك من الروم ، وخادمك من الروم ! واذا طلبت الماء ، أو أردت الكهرباء ، أو ركب الترام ، أو دخلت البنك ، أو قصدت المتجر ، وجدت كل ذلك فى أيدي أقوام سخنتهم غير مصرية ، ولقنهم غير عربية !! فاذا سألت (مخالى) عن المصريين قال لك أنهم أجراء عند (خريمى) فى المزرعة ، أو سكارى عند (بنى) فى البار !! معك الحق كله يامتر بابا كوس ان تهين شعبا يسمع إهائته فى كل يوم وفى كل مكان فيغضى ثم يمضى ! وأى إهانة ألم وأشنع من (الامتيازات) وهى طعن فى انسانيته وقدح فى كفايته وتجريح لعدله !! ولكن الحق يبرأ منك حين تقول وأنت وريث ارسطو ومدره أثينا إنك لم تقصد بهذه الجملة إهانة مصر ، وانما هى : (عبارة من عبارات البلاغة التى يستعملها المتكلم عادة) فلسنا من البلاهة بحيث نخدعنا عن جد الجريمة هزل الاعتذار !! رحم الله أستاذنا المهدي ! لقد كان يرى الرجل المتمدن يرمى الرجل المتمدن بالكلمة العوراء يندى لها جبينه ، ويغلى منها دمه ، فما هو إلا أن يقول الشاتم المتمدن للشتم المتمدن : (سحبتها) حتى يحرق عرق الجبين ، ويكف غليان الدم !

فيقول الاستاذ بلهجة العربية :
« عجيب !! كلمة قيلت كيف تسحب ! ولطمة أصابت كيف تسترد ! »

لا نريد من شبابنا أن يدفعوا البغى بالبغى ، وإنما نريد منهم أن يفهموا الواغليين أن كدر النيل ليس من أهله ، وأن الطريق الذى يسقى عليه الغبار والاقدار هو الطريق الذى فتحه لهم الاقتصاد المستعمر ، فاذا ملكناه ونظفناه عادت الى نيلنا نقاوته ، وإلى شعبنا كرامته

ليس على الأجنبى من حرج فى أن يزاحمك فى بلدك ، فانما جهاد الدنيا زحمة ، ليس فيها رحمة ، وهو حين ينافسك ينافسك فى حمى القانون ، ويغالبك فى حدود الطبيعة ، وانما الحرج كله عليك اذا ظللت تشتري وهو يبيع ، وتغرم وهو يغرم !!

نظر الله وجوه الشباب العاملين !! لقد أخذوا يجنون عن وجه مصر الجميل غبرة القرون وذلة الأحداث وإهانة الدخيل ! نزلوا ميدان الاقتصاد جنوداً متطوعين ، وعمالا متواضعين ، فعفروا أين تكون المعركة الفاصلة بين الاستعباد والحرية ، وبين الاستعمار والحق ، وشقوا الطريق القاصد الى إنقاذ مصر من احتلال دولى شديد الخطر قبيح الأثر لا تكأته على العدل واعتماده على القانون

إن (عيد الوطن الاقصادى) و (مشروع القرى) و (تعاون الشباب) و (تعاون الطلبة) و (جماعة تمصير مصر) و شركات الدخان والألبان والاعلان والجزارة والمقاهى ... فتح مبين فى جهاد مصر الفتاة ، وإن تحلل الشباب المثقفين من ربة التقاليد وإسار العرف فلا يرون غضاضة فى أن يقيموا المشارب والقهوات فى مولد النبى ومولد الحسين يكونون فيها الطهارة والباعة والنذل والمديرين ، لهو تحلل الحاضر الطموح الناهض ، من قيود الماضى القنوع العاجز . وليس على أولئك الشيوخ الذين مكثوا بجمودهم وقعودهم للأجنبى فطغى بيده ، وبغى بلسانه ، الا أن يطووا معهم هذه الصفحة المخزية من تاريخ مصر ، ويتركوا الشباب يجدد ما بلى ، ويدعم ما وهى ، ويسد ما خل

إن شطط المبشرين قد انقلب الى تبشير بالسلام ودعاية الى المؤسسات الخيرية ، فهل تنقلب سفاهة (الممتازين) الى اعزاز القومية المصرية ، وتحقيق الأمانى الوطنية ؟

محمد الزباني